Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ـ الفخر بالنفس، والفخر بالقبيلة . قبيلة الشاعر، أو الانتقاص من القبيلة المعادية.

٨ـ الأشعار «الخمرية»، ووصف الولائم . ولائم الشراب.

٩ـ البكاء على البطل الشهيد.

١٠ ـ الغزو والغارة على القبيلة العدوة، والقتال.

١١ ـ الثأر.

إن هذه الموضوعات الأساسية في القصيدة العربية القديمة تتنوع، وتتغير وتتكرر في مختلف القصائد، ومع هذا فإن الشرط الأساسي للقصيدة هو وجود ما لا يقل عن أربعة أو خمسة موضوعات. والأجزاء الأساسية الدائمة والثابتة هي ـ المطلع (الطللي، أو الغزلي)، ووصف التعريج على الديار المهجورة، وأماكن الارتحال، وأماكن المحبوبة، والجزء الوصفي.

وفي توضيح هذا الثبات والتكرار في الموضوع، فإن السؤال عن حرية إبداع الشاعر يطرح نفسه قبل كل شيء. أكان هذا الشاعر أو ذاك حراً في اختيار الموضوعات لقصيدته، وحراً في ترتيب هذه الموضوعات، أم أن اختيار الموضوعات كان ـ مسبقاً ـ يملى عليه من قبل تقاليد الملحمة الشعرية الثابتة؟ لقد كان على الخيال الإبداعي للشاعر أن يتبع حدوداً محددة بشكل مؤكد، ويجب على السامع أن يتلقى ذلك الذي اعتاد أن يتلقاه، ذلك الذي عدّ الصفة الأساسية غير المنفصلة للقصيدة. ولهذا يمكن التحدث عن «علم جمال المألوف، التقليدي» ـ: فالشعور الجمالي للسامع يرضى فقط بالأشكال والمضامين